

الدر المنثور

والهلاك ! فقال : ان ا حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء ؟ " .

وأخرج ابن جرير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس Bه قال : ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها وقد سلط على ما في الأرض كما سلط أحدكم على ما في راحته معه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها إلى الملائكة الرحمة واذا توفى خبيثة دفعها إلى ملائكة العذاب .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن ابن مسعود وابن عباس Bهما قالا : لما اتخذ ا إبراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر إبراهيم عليه السلام بذلك فأذن له فأتاه فقال له إبراهيم عليه السلام : يا ملك الموت أرني كيف تقبض أنفاس الكفار ؟ قال : يا إبراهيم لا تطيق ذلك قال : بلى .

قال : فاعرض ابراهيم ثم نظر اليه فاذا برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على إبراهيم عليه السلام ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال : يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض أرواح المؤمنين ؟ قال : أعرض فأعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجهها وأطيبه في ثياب بيض فقال : يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرّة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة عن الخرج سمعت رسول ا صلى عليه وآله يقول : " ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال : يا ملك الموت أرفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام : طب نفسا وقر عينا واعمل بأني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني لا قبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعى روحه فقلت : ما هذا الصارخ ! وا ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع ا تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر فالحذر وما من أهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا